

ظاهرة العنف المجتمعي وأثرها في نية الهجرة لدى المواطن السوداني

The phenomenon of societal violence and its impact on the immigration intention of the Sudanese citizen

حاتم عبد القادر محمود عبد القادر¹ *

¹ إينو للاستشارات والحلول التسويقية المبتكرة (السودان)، terhaga2005@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/10 تاريخ القبول: 2021/04/25 تاريخ النشر: 2021/04/30

ملخص

تناولت الدراسة موضوع: أثر العنف المجتمعي على نية الهجرة للمواطن السوداني ركزت مشكلة الدراسة على الإجابة عن السؤال التالي: ما مدى أثر العنف المجتمعي في نية الهجرة؟ تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي: مناقشة العلاقة بين العنف المجتمعي ونية المواطن في الهجرة. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وقد تم بناء نموذج البحث وفرضياته على ما جاء في الدراسة، ولطبيعة الدراسة تم الاعتماد على العينة العشوائية حيث صممت إستبانة لجمع البيانات، حيث كانت العينة بحجم 396 مستجيب بنسبة استرداد 87.45%، وللتأكد من درجة الاعتمادية في البيانات استخدم اختبار الفاكرونباخ وأسلوب الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة. توصلت الدراسة إلى: أن العنف المجتمعي يؤثر جزئياً على بعدّي نية الهجرة. كما أوصت الدراسة بمجموعة توصيات منها ضرورة الاهتمام بالفئات المهمشة، ترسيخ الحقوق الإنسانية ونشر الوعي بين الناس.

الكلمات المفتاحية: اضطراب سياسي، عنف مجتمعي، عوامل طرد داخلية، عوامل جذب خارجية.

Abstract:

The study dealt with the impact of societal violence on the intention of emigrating to the Sudanese citizen. The objectives of the study were as follows: To discuss the relationship between societal violence and citizen intentions to emigrate. The study followed the descriptive approach. The research model and its hypotheses were based on the study the study aimed to identify the relationship between the political advertising and the affective/sentimental image of the state. The study followed the descriptive approach, the research model was build based on the study's hypotheses. Owing to the nature of the study, it was conducted using a random sample where a questionnaire was designed to collect the data. The sample size was 369 respondents with a recovery rate of 87.45%, Cronbach's alpha and multiple regressions Method were adopted to test study assumptions. The study found that societal violence partially affects the two dimensions of migration intent. The study also recommended a set of recommendations, including the need to pay attention to marginalized groups, the consolidation of human rights and spread awareness among the people.

Keywords: Political unrest, Political turmoil, internal expulsion, External expulsion.

1. المقدمة:

إن الدول المتقدمة تدرك جيداً أن الإنسان هو الثروة الحقيقية على سطح الأرض، وهو أغلى ما تملكه الاوطان والاديان لذلك كثيراً ما تسهل هجرة العقول المبدعة وأصحاب التخصصات العلمية النادرة إلى رحابها وتقيم تلك العقول الوافدة¹، وقد شهدت ظاهرة الهجرة تنامياً كبيراً وتزامن ذلك مع التطورات السريعة التي عرفتها وسائل الاتصال بمختلف أشكالها، فالهجرة أصبحت تطرح تحديات كبيرة على العديد من الأصعدة الثقافية، الاقتصادية، الديمغرافية، السياسية والاجتماعية لكل من الدول المستقبلة للهجرة أو المصدرة لها². والحقيقة أن هذه الظاهرة لا تقتصر فقط على البلدان النامية في إفريقيا، لكنها تمتد لتشمل بلداناً أخرى أكثر نماء من القارة الأفريقية، ففي الصين، تشير الدراسات إلى أن هجرة العقول البشرية أو الأدمغة واحدة من أهم وأخطر المشكلات التي تواجه النمو الاقتصادي الصيني في السنوات الأخيرة، فمن بين البعثات الطلابية هناك أكثر من 50.000 طالب صيني قرروا البقاء في الولايات المتحدة الأمريكية، ونحو 10.000 بقوا في كندا، وأكثر من 20.000 في أستراليا³. إن ظاهرة الهجرة أصبحت من أهم العوامل المؤثرة على الاقتصاد العربي، وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية، واكتسبت هذه الظاهرة أهمية متزايدة عقب تضاعف أعداد المهاجرين، وبخاصة من الكوادر العلمية المتخصصة، وانعكاسات ذلك على خطط التنمية العلمية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي⁴. وتماشياً مع ذلك فإن ظاهرة الهجرة في السودان ليست حديثة، فقد عرف المجتمع السوداني الهجرة منذ عقود طويلة إلى أن الإزمات المتعددة مثال كأزمة الوحدة الوطنية وعدم الاستقرار السياسي وإخفاق معظم خطط ومشاريع التنمية بالإضافة إلى جاذبية اسواق العمل في بلدان المهجر وخاصة النفطية، فقد عمدت كل هذا التيارات المتزايدة والمتسارعة لهجرة الكفاءات والعقول، أضحت ظاهرة هجرة العقول والكفاءات السودانية هاجساً حقيقياً ومصدر تساؤل لم تعثر الحكومات المتعاقبة في البلاد على إجابة شافية له، فمع صباح كل يوم يغادر العشرات من الكفاءات المهنية والأكاديمية السودان إلى دول مختلفة في العالم دون أن تجد معيناً داخلياً أو حتى وعداً يثنّيها عن مغادرة السودان⁵، وبحسب إحصاءات وزارة العمل السودانية فإن الفترة التي سبقت العام 2015م شهدت هجرة أكثر من 12 ألف أستاذ جامعي من مختلف التخصصات، وعدد لا يستهان به من الكفاءات النادرة في مجالات حيوية مهمة، بينما شهدت الأعوام (2011، 2012، 2013، 2014) هجرة ما يزيد على سبعة آلاف طبيب⁶

¹ زنجير، محمد رفعت (2003): هجرة العقول البشرية الاسباب والنتائج وأثرها على سيرة الامم، مجلة ناشري، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2003م، <https://www.nashiri.net/articles/social/372-o--a.html>

² السويدي نجيب (2012): إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وفرنسا، أطروحة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ص 2.

³ Changgui Chen (1995): China's Brain Drain to the United States: Views of Overseas Chinese Students and Scholars in the 1990s, Institute of East Asian Studies Berkeley, CA, p., 7.

⁴ إلياس، أكرم (1998): هجرة العقول العربية للغرب، دار الجبل للطباعة، بيروت، ص 41.

⁵ عماد عبد الهادي، تساؤلات حول أسباب هجرة الكفاءات السودانية، 2019/1/6 موقع الجزيرة. نت على الموقع التالي:

<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2019/1/6/%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A4%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%81%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>

⁶ وزارة تنمية الموارد البشرية والعمل، (2014).

وبهذا فقد أصبحت هجرت العقول والكفاءات ظاهرة اجتماعية تثير القلق من حيث اثارها الطويلة الاجل على البلاد. إن هذا القلق ذاته هو مصدر الدافع الرئيس لإجراء هذه الدراسة وقلق كهذا أخذ يتزايد في جميع البلدان المرسله منذ سنوات الثمانينات من القرن الماضي وحيث أن عملية هجرة العقول والكفاءات السودانية هي احدي جوانب الحراك الاجتماعي التي ينتج عنها حراك سالب على المستويين المهني والمكاني، وإذا اعتبرنا ان اغلب البلدان المرسله تعاني مشكال اقتصادية جمة تتمثل في شح موارد النقد الاجنبي ومحدودية الطلب في سوق العمل وارتفاع معدلات البطالة وسوء التشغيل في جل قطاعات النشاط الاقتصادية، علاوة علي الظروف السياسية والادارية الطارده والمجحفه في كثير من الاحيان كأحدي مؤشرات الاخفاق التنموي التي تعاني منه أغلب بلدان العالم الثالث بصفة عامة⁷. ولكن ثمة سؤال هنا، وهو: لماذا تهاجر الطاقات والعقول من البلدان النامية باتجاه الدول المتقدمة؟ وهل من مصلحة الدول النامية أن تحرم من خيرة أبنائها؟ والجواب يمكن تحديده بما يلي: هنالك أسباب اقتصادية، فالجوع والفقر قد أنهك معظم السكان في البلدان النامية، والناس تبحث بطبعها عن الكفاية والوفر أو ما نسميه بالأمن الاقتصادي، وهنالك أسباب سياسية، وهي تعود في مجملها إلى الحروب والاحتلال والاستبداد وقمع الرأي الآخر، وهنالك أسباب نفسية، فقد يلجأ الإنسان للغربة لأسباب كامنة في داخله من عاطفة حب أو كره أو نحو ذلك⁸. وتشكل الظروف الداخلية والخارجية عامل ضغط في فرض الهجرة قسراً على الإنسان⁹. ان جدلية المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتفاعلاتها مع قرارات الهجرة اعاقه عملية التطور المجتمعي نحو مسار تنمية مستدامة، وبالتالي فان هذه الظاهرة ماهي إلا عملية تصدير لرأسمال بشري لا تختلف كثيراً عن عملية تصدير الموارد الاولى من السودان وذلك لأهميتها الأساسي في صيرورة الانتاج، وما يزيد من أهميتها هو صعوبة إعادة إنتاجها، على الاقل من الناحية الزمنية¹⁰. وحيث إن الصراعات السياسية والتدخلات العالمية والهجمات الارهابية او الكوارث الطبيعية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل الرؤية للمكان لأنها تحدث تغييراً في المعرفة القائمة لدي الشخص لهذا المكان مع العلم أن الافراد بتعرضهم لهذه المعلومات سيكونون أكثر معرفة تدريجياً بالمكان وذلك من خلال الاحتكاك بالأفلام او الاخبار او الكلام الشفهي حيث ان المعلومة التي لا يسيطر عليها السوق تكون مشاعة بين الجميع¹¹.

جدول (1) بوضح معدلات الهجرة عموماً خلال الاربعة أعوام (2011، 2012، 2013، 2014)

الدولة	201	201	201	201	الاجمالي
الامارا	603	133	176	234	6049
البحر	64	165	186	0	415
تركيا	1	7	1	0	9
السعو	287	849	789	821	2748
الارد	3	1		0	4
الهند	0	0	1	0	1

⁷ حامد، الناجي محمد، العبيد، ضرار (2013): هجرة الكفاءات السودانية الي الخارج الحجم والخصائص، مجلة التنوير، العدد 14، ص 171.

⁸ زنجير، محمد رفعت (2003): هجرة العقول البشرية الاسباب والنتائج وأثرها على سيرة الامم، مجلة ناشري، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2003م، <https://www.nashiri.net/articles/social/372-o--a.html>

⁹ صافي الدين، أحمد محمد أحمد آدم، هجرة العقول والكفاءات السودانية (2012): (نزف السودان)، صحيفة سودانيل الالكترونية، <http://sudanile.com/2008-05-19-17-39-36/34-2008-05-19-17-14-27/41593-2012-06-21-07-56-52.html>

¹⁰ حامد، الناجي محمد، العبيد، ضرار (2013): مرجع سابق ص 172.

¹¹ Alvarez, D., Campo, and Maria, Sara (2019): The influence of political conflicts on country image and intention to visit: A study of Israel's image, Tourism Management 40, p. 70.

34	0	18	9	7	لبنان
1	0		0	1	زامبيا
1	0	1	1	1	العراق
7412	268	249	151	722	الكو
6218	209	203	137	722	قطر
1219	349	376	337	157	عمان
2212	825	116	222	1	ليبيا
1	0	0	0	1	الصوم
1	0	1	0	0	سوريا
1	0	1	0	0	بريطا
1	0	1	0	0	تشاد
11	0	11	0	0	جيب
2	0		2	0	ملاو
9	0	6	3	0	اليمن
239	239	0	0	0	اخرى
3185					الاجم

المصدر: وزارة تنمية الموارد البشرية - مركز المعلومات 2014

2. مشكلة الدراسة:

اوجدت دراسة (Lepp, etc., 2011)¹². ان المخاطر المتصورة المرتبطة بالسياحة في أفريقيا تشابه تماماً مع التي تواجه كل العالم من عدة نواحي منها عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، وسوء الحكم، والحرب، والإرهاب، والجريمة، والصحة، والاستضافة غير الودية، والحواجز الثقافية واللغوية، والظروف البدائية، والشواغل الاقتصادية مثل عدم استقرار العملة ... الخ. ومن منظور اخر فإن دراسة (Alvarez, Campo, 2014)¹³ كانت قد عرضت صورة إسرائيل وأثر الاحداث السياسية على صورة الدولة والنية في الزيارة لهذا عمدت الدراسة على تجميع المعلومات قبل وبعد الحدث وذلك لمحاولة فهم إلى أي مدى يؤثر الحدث في تصور الافراد على صورة الدولة بقصد الزيارة، إلا أن هذه الدراسة اجريت أساساً على دولة تكن عداءً مسبقاً لدولة إسرائيل مما أعطي نتيجة أوليه قبل الحدث بسبب الصورة الإسرائيلية في مخيلة الاثراك من كل النواحي وعلي ذلك فقد وجدت النية في الزيارة في ادني مستوياتها رغمًا بأنهم وقبل وقوع الحدث الشيء يتفوقون على أن إسرائيل دولة متقدمة إقتصادياً وتكنولوجياً و صناعياً. وقد عمدت بعض الدراسات لتحليل بعض الظواهر السالبة والتي تؤثر مباشرة في خلق ظاهرة الاضطرابات السياسية من نواحي عدة، منها وضع الإطار النظري لتحليل ظاهر الاضطراب السياسي في بلدان العالم الثالث وتفسيرها وتأثيرها على صورة الدولة سلباً أو إيجاباً إلا أنها قد اغفلت بعض الجوانب كالأثار المترتبة على ذلك، مثل متابعه ظاهرة الهجرة نتيجة تلك الاضطرابات السياسية ومثال لذلك دراسة (أدم، 2002)¹⁴، (زرؤم، 2013)¹⁵، (عبد الحق، 2006)¹⁶، (الجزار، 2013)¹⁷، (شمسة، آدم، 2004)¹⁸. هذا وقد أهملت الدراسات اعلاه التركيز

¹² Andrew Lepp, Heather Gibson, Charles Lane (2011): Image and perceived risk: A study of Uganda and its official tourism website, Tourism Management 32, p 676.

¹³ Alvarez, D. and Campo, Maria, (2019): Previous reference, p72.

¹⁴ آدم، قبي (2002): رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر، مجلة الباحث، عدد 01.

¹⁵ زرؤم، عبد الحليم محمد على (2013): أثر الاستقرار السياسي في ماليزيا في تنميتها، مجلة الاسلام في اسيا، مجلد 10، عدد 2.

¹⁶ عبد الحق بن جديد (2006): الاتصال وإدارة النزاعات، مجلة الباحث، 2006م، عدد 4.

¹⁷ الجزار، حجازي عبد الحميد (2013): العوامل الاقتصادية وظاهرة عدم الاستقرار السياسي في الكويت، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 63.

¹⁸ شمسة، بوشنافة، قبي، آدم (2004): إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر 1988-2000، مجلة الباحث، عدد 3.

على المتغير العنف المجتمعي ودوره في التأثير في خلق الدافعية للانتماء للدولة او العكس، وأثر العنف الاجتماعي الذي تمارسه بعض القوي السياسية والاجتماعية بعضها ضد بعض والتي غالباً ما ترتبط باعتبارات اقتصادية واجتماعية وسلالية ودينية. رغم أن البلدان النامية لا تتمادي من حيث عوامل الطرد والجذب للكفاءات إلا أنها لا تختلف كثيراً عن بعضها البعض من حيث الاوضاع السائدة فيها، فأوضاع السودان لا تختلف كثيراً عن مصر او الجزائر او أثيوبيا او غيرها من الدول التي تعاني من هذه الظاهرة ولكن مع ذلك يجب البحث عن خصوصية العوامل المسببة لهذه الظاهرة في كل بلد على حدة، وتفتح هذه الدراسة الباب للتعمق في مكونات العنف المجتمعي في السودان واثاره في الهجرة عبر السؤال الرئيسي هو: ما هو أثر العنف المجتمعي في نية الهجرة لدى المواطن السوداني.

3. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات علمية وعملية، وتتمثل الاعتبار العلمية في قلة الدراسات السابقة باللغة العربية التي تناولت مؤشرات وأساليب كمية لرصد العنف المجتمعي وأثره في ظاهرة الهجرة. رغمًا عن أن العديد من الدراسات باللغة العربية تناولت بعض جوانب ظاهرة الهجرة في الدول العربية. كما تعمل الدراسة على إثراء المعرفة المتعلقة بالانتماء للوطن وقرار الهجرة عنه، ومحاولة فهم تفكير حملة الشهادات الجامعية وكيفية اتخاذهم لقرار الهجرة او البقاء. الأهمية العملية التركيز على العمل في وضع سياسات واستراتيجيات تمكن من الاستقرار السياسي للدولة. وإيجاد نواحي إيجابية تمكن من إيقاف هجرة العقول والكفاءات السودانية.

4. اهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

- مناقشة العلاقة بين العنف المجتمعي ونية المواطن السوداني في الهجرة او البقاء في السودان.

5. الإطار النظري:

5.1. العنف المجتمعي:

اولاً لا بد من التعرف على بعض المصطلحات حتى يسهل علينا الهدف المنشود من هذه الدراسة، فالعنف المجتمعي لفظ إضافي مركب من العنف والمجتمع إن العنف قدر محتوم على جبين الإنسانية والمهدد الأول للوجود الإنساني وهو أول شاهد في جدلية الظواهر الإنسانية حيث تعود أول حالة عنف بشري في مقابل التمسك بالقيم الأخلاقية من أولى صراع الأضداد التي دونها التاريخ في الأرض عندما قتل قابيل أخاه هابيل، قال تعالى حكايةً عن أبي آدم عليه السلام: { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) }¹⁹. يعرف العنف على أنه صورة من صور القصور الذهني حيال موقف، ودليل من دلائل النفس غير المطمئنة وصورة للخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف، وانعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن، ووجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة ويعد مؤشراً لضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش وتوازن السلوك. وأياً ما تكون العلة الفسيولوجية أو البيئية فالعنف مرفوض حضارياً وأخلاقياً وسلوكياً واجتماعياً²⁰.

¹⁹ القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية (27-28).

²⁰ حجازي، احمد مجدي، قناوي، شادية علي (1995): المخدرات وواقع العالم الثالث – دراسة حالة لاجد المجتمعات العربية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، مجلد 1، عدد 1، ص 15.

وعرفه بعض علماء النفس على أنه "نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة إحباط، ويكون مصحوباً بعلامات التوتر، ويحتوي على نية مبيتة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي أو بديل عن كائن حي"²¹. المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَعَ، وهي عكس كلمة فرق، كما أنها مُشتقة على وزن مُفْتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنها كلمة خاطئة ويقول إنه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، ويُسمى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع²²، وهناك عدة تعريفات للمجتمع من المنظور السياسي، والمنظور الاجتماعي، والمنظور النفسي وغيرها، ويمكن تعريفه اصطلاحاً على أنه عدد كبير من الأفراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة²³، أما تعريف المجتمع في علم الاجتماع فإنه "مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات"²⁴، وعلى ذلك فإن مفهوم العنف المجتمعي باعتباره لفظ مركب: هو استجابة سلوكية تتميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى التفكير، فهو ممارسة القوة ضد الغير عن قصد ويؤدي العنف الى التدمير او إلحاق الضرر المادي وغير المادي بالنفس والغير²⁵.

ومما لا شك فيه أن الإنسان يولد ولديه قدر كبير من العدوان والتدمير، ولكنه يعتبر الحد الأدنى في دافعية الإنسان وإذا سلمنا أن الإنسان لديه قدر من العدوان الفطري فهو ليس تلقائياً ولكنه يؤدي دور الدفاع ضد أي تهديد. على الرغم من أن المثيرات تؤثر في سلوكنا، إلا أن العوامل الشخصية الفردية مثلاً الاعتقادات والتوقعات أيضاً تؤثر على كيفية تصرفنا. فالعوامل السلوكية والمعرفية والبيئية تؤثر في كل واحد وكل هذه العوامل الثلاثة تعمل كمحددات متشابكة²⁶. وحيث أن السلوك ما هو إلا رد فعل تجاه بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكيف الموجودات الحية مع البيئة التي تعيش فيها فإن محمد عوض²⁷ قد ذكر من المؤثرات ثلاثاً (الوراثة، البيئة، النضج)، وكذلك فيمكن أن نقسم السلوك الى نوعين سلوك داخلي ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل التذكر والإدراك والتخيل وهي عمليات لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما ندركها من خلال نتائجها. و سلوك خارجي وهو السلوك الذي ندركه حسياً أي يمكن ملاحظته مباشرة فهو السلوك الذي يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية²⁸، ويمكن التذليل على هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب التي تبدو على الإنسان عند المواقف المزعجة أو غير المرغوب فيها، كاحمرار الوجه عند الخجل وغيرها من مظاهر السلوك التي تبدو في مواقف مختلفة مثل السلوك الفطري والسلوك المكتسب وهو الذي يتعلمه الكائن الحي من البيئة المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها، ومن أمثلة ذلك الكتابة والقراءة²⁹ يعتبر السلوك العدواني من القضايا الهامة في مجال البحث النفسي، وسيظل أحد

²¹ فطوش، صابر (2018): علم النفس الجنائي، دار البازوري للنشر، ص 46.

²² منصور، حسن عبد الرازق (2013): بناء الإنسان، عمان-الأردن: أمواج للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ص 24.

²³ الجزولي، محمد بن علي البولو (2014): "إصلاح المجتمع"، www.alquatan.org، أطلع عليه بتاريخ 2015-3-5، بتصرف.

²⁴ أبو عجوة، محمد نجيب (2000): المجتمع الإسلامي دعائمه وأدابه في ضوء القرآن، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص 146.

²⁵ الرفاعي، جميلة عبد القادر سفيان (2011): العنف المجتمعي ماهيته واسبابه وواقعه في الأردن، مؤتمر العنف المجتمعي، الأردن، ص 7.

²⁶ انجلز، باربرا، ترجمة فهد بن عبد الله الدليم (1991): مدخل إلى نظريات الشخصية، دار الحارثي للطباعة والنشر، ص 321.

²⁷ عوض، محمد (1971): مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، دار النجاح للطباعة، مصر، ص 56.

²⁸ عبد الله، مجدي أحمد محمد (1998): السلوك الاجتماعي ديناميكيته، محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية، ص 21.

²⁹ العيسوي، عبد الرحمن (1995): المرجع في علم النفس الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 160.

الموضوعات الجديدة بالبحث والدراسة والتحليل والتفسير، نظراً لأن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني متعدد الأبعاد متشابك المتغيرات متباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد مع تعدد صوره وأشكاله، وبهذا فإن تفسير الظواهر هدف إنساني أساسي يراه العلماء، وحاجة إنسانية، وأن السلوك العدواني بحاجة إلى فهمه وتفسيره من خلال نظريات مفسرة به³⁰. يعتبر السلوك ظاهرة بالغة التعقيد والتشابك، تتداخل فيه العديد من العوامل، فالكائن الحي ينمو ويتعلم ويتفاعل، أي يؤثر ويتأثر بالبيئة الاجتماعية كالأُسرة والنظم والقوانين واللوائح والعقائد وجماعات الأقران والأنداد والأعراف والعادات والتقاليد والمثل العليا، كما يتفاعل مع عناصر البيئة الفيزيائية المحيطة به، ومن بين أهم العوامل المؤثرة في السلوك ما يلي: (عوامل جسمية، عوامل عقلية، عوامل نفسية، عوامل اجتماعية، عوامل خلقية، عوامل روحية، عوامل علمية وما لدى الإنسان من معارف وخبرات)³¹.

أن مجتمعنا لا يشهد اليوم عنفاً فردياً خالصاً، وإنما عنف جمعي مشترك. الإشكالية إذن ليست ببساطة عنف أفراد منعزلين، وإنما هي عنف بنيوي لنظم ومؤسسات ممتدة اجتماعياً: في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والإعلام والاتصال، وحتى التربية والتعليم. فمن الأولى إذن الاتجاه إليها مباشرة دون الدوران حولها في طرق التفافية. ومن الطرق الملتوية التي تتيه فيها الجهود البحثية، دون أن تطل عمق الظاهرة المدروسة، التركيز على شكلية دون مضامين:

- عنف الجماعات الاجتماعية وليس عنف النظام الاجتماعي القائم نفسه.
- عنف التلاميذ والطلبة وليس عنف النظام التعليمي العلمي المتجمد ذاته.
- عنف الأزمات الاقتصادية المحلية الجارية وليس عنف الاقتصاد العالمي.
- عنف السياسات الأمنية الوطنية وليس عنف السياسة العالمية الحديثة برمتها.
- عنف الخطاب الإعلامي وليس عنف الاتصال الكلي الجديد.

إن الباحثين في العنف، بشتى خلفياتهم المرجعية، يجدون أنفسهم اليوم لا يتعاملون مع ظاهرة فردية محدودة، وإنما مع إشكالية مجتمعية ثقافية بنوية، متشابكة متبادلة التأثير والتأثر³²

5.2. مفهوم الهجرة:

من الصعب إيجاد مفهوم دولي دقيق للهجرة، وترجع هذه الصعوبة بالأساس إلى تعدد المفاهيم المقدمة من طرف الدول لاختلاف الأغراض والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، وبشكل عام ينظر إلى الهجرة على أنها عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان في شكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية. ويمكن التفريق بين الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية على أساس كون الأولى تنظمها قوانين وتحكمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة، وتعرف الهجرة في علم السكان "الديموغرافيا" بأنها الانتقال - فردياً كان أو جماعي - من موقع إلى آخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعياً أو اقتصادياً أو دينياً أو سياسياً. وعليه فإن هذا التعريف يؤكد على أهمية العوامل التي تحفز على هذا الانتقال ويضع العامل

³⁰ الزليطني، ناجة احمد (2014): سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، العدد 16، المجلد 4، ص 168.

³¹ (العيسوي، 1993)، مرجع سابق، ص 58.

³² ساري، سالم (2011): ثقافة العنف المجتمعي واسئلة التنمية والتحديث، مجلة فيلاديلفيا الثقافية، جامعة فيلاديلفيا، العدد 8، ص 27.

الإجتماعي والاقتصادي في مقدمتها، ثم تليها العوامل الأخرى التي تقف وراء هذا الانتقال الفردي أو الجماعي لفئات داخل المجتمع أو الدولة تتعرض لنقص في إشباع تلك الاحتياجات، ومن ثم يدفعها ذلك الإشباع إلى التوجه بالهجرة لمجتمعات أخرى حيث مزيد من الفرص وتحقيق للإشباع³³.

يمكن القول بأن الهجرة الجماعية غالباً ما تكون هجرة اضطرارية أو جبرية، خارجة في الغالب عن إرادة الإنسان، كالهجرة التي عرفتها الشعوب الأولى والهجرات التي تحدث اجتناباً للكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين، أو الهجرات التي تكون طلباً في الأمن والسلام نتيجة لغزو مرتقب أو حاصل بالفعل، بمعنى أن الهجرة قد تكون لأسباب سلبية كالهروب من خطر محقق، أو لدوافع ايجابية سواء اقتصادية أو دينية³⁴. والهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية قد تكون عبارة عن هجرة تلقائية عفوية أو منظمة، كما يمكن أن تكون من الناحية القانونية عبارة عن هجرة شرعية أو غير شرعية وهناك دراسات أخرى تنزل مفهوم الهجرة في الإطار العام للتحليل الديموغرافي وتأخذ في الاعتبار منطقة أو إقليم معين يؤدي إلى تحديد مفاهيم مثل هجرات داخلية وهجرات خارجية وهجرات نازحة وهجرات وافدة وهجرات نافية وهجرات كلية³⁵. إن فهم ظاهرة الهجرة بصورة واسعة وبمختلف المراحل التاريخية التي مرت بها، فإنه يتحتم علينا الرجوع إلى الماضي البعيد لمعرفة كيف كانت؟ وما هي التغيرات التي طرأت عليها وكيف تطورت من محطة إلى أخرى، وما هي أهم الخصائص والمميزات التي اتسمت بها كل مرحلة. والمنطلق بطبيعة الحال يكون من العصر الحجري القديم، حيث كان الإنسان يعيش كما هو معروف مرحلة الجمع والتقاط، وهجرته كانت ناتجة عن فقر البيئة التي كان يعيش فيها، بحيث صعب عليه جني قوته بمختلف الطرق المعروفة حينها³⁶. هذا المنوال استمرت هجراته في مختلف العصور، إذ نجد أن الإنسان قد هاجر من شرق آسيا إلى أمريكا الشمالية في دفعات متتالية وهي التي كونت الهنود الحمر ثم قبائل الأسكيمو، وبالمقابل هاجر الهنود الأمريكيون وعلى إلى آسيا وهناك جماعات بشرية أخرى هاجرت إلى بلدان أو قارات مختلفة، بطريقة أو بأخرى وعندما تستقر هذه الجماعات في مكان جديد يتحتم عليها أن تتكيف معه بغية تحقيق أهدافها. ومن هذا السياق، فإن الهجرة تبدو قديمة قدم البشر ذاتهم، لكن هناك القليل من المعلومات الدقيقة عن حجم وطبيعة تحركاتهم قبل القرن (19)³⁷ تتعدد الدوافع والعوامل المساهمة في الدفع نحو الهجرة، بين الأسباب الناتجة عن أفعال الإنسان وبين ما هي خارجة عن نطاق الإنسان كالكوارث الطبيعية والأمراض وغيرها، ويهاجر الأشخاص إما بحثاً عما فقدوه في بيئتهم أو هروباً من اضطهاد يمارس عليهم، فنجد أن العديد من الهجرات في التاريخ القديم والمعاصر كانت انعكاساً لأوضاع سياسية واقتصادية معينة مثل عدم الرضي أو التعرض لاضطهاد، كما سبق ذكره بشكل مباشر يهدد وجود الافراد كالحروب والصراعات الكبرى.

³³ جليبي، على عبد الرازق (2005): علم اجتماع السكان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة 4، ص 49.

³⁴ غانم، عبد الله عبد الغني (2002): المهاجرون (دراسة إنثربولوجية) المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، الطبعة 1، ص 23.

³⁵ حامد، الناجي محمد، العبيد، ضرار (2013): مرجع سابق، ص 178.

³⁶ فرجاني، نادر (1983): الهجرة إلى النفط ابعاد الهجرة للعمل في البلدان العربية النفطية وأثرها في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الثالثة، ص 153.

³⁷ بركان، فائزة (2012): البات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص علم الاجرام والعقاب، جامعة الحاج الخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، ص 31.

6. النظرية المستخدمة في الدراسة:

ادراجاً تحت أهمية مبدأ النظرية في البحث الاجتماعي، فإن الأمر يتطلب سلامة التصور النظري، سيما حين يتعلق الأمر بمعالجة قضايانا المجتمعية انطلاقاً من نظريات غريبة، ودون إخضاعها للنقد و ما مدى ملائمتها وتوافقها مع المجتمع الذي تجرى فيه الدراسة، وحيث أن الهجرة تعود إلى مجموعة من الدوافع النفسية، فهي اتجاه نفسي وفردى نحو السياقين الاجتماعيين الطارد والجاذب أي ما يقصد بالتدخل والتركز وكلاهما يمثل النقيض بالنسبة لأي من خصائص أو ظروف السياق الاجتماعي، فإذا كان عاملاً ما كالظروف الاقتصادية يمثل عاملاً جاذباً في المنطقة المهاجر إليها فهو نفسه العامل الطارد في المنطقة المهاجر منها³⁸، النظرية الاقتصادية و الجغرافية تقدم تفسيرات حتمية، وأن التفسير الحتمي يظل معيباً لتجاهله الكثير من العوامل المؤثرة في تشكل الظاهرة وتركزه على عامل واحد، أما النظريات الاجتماعية المفسرة للهجرة فإنها ما تزال في طور التكوين و لم تبلور بعد حتى تحتل مكانتها كاتجاه تفسيري³⁹. تعد نظرية الطرد والجذب من أبرز النظريات المفسرة للهجرة، وقد حددت الاسباب الأساسية للهجرة في عاملين هما الاتصال وتعدد العلاقات القائمة بين البلدان المرسل والمستقبل للمهاجرين. وقد اعتبر "بوف" أن سمي الطرد والجذب التي تتميز بهما البلدان الاصلية للمهاجرين أو البلدان التي يهاجر إليها الناس متغيرات تساعد في اختيار جماعات معينة لكي تهاجر من مكان آخر. وتتمثل عوامل الطرد البسيطة في الفقر والاضطهاد والعزلة الاجتماعية، اما عوامل الطرد القوية فتتجلى في المجاعات والحروب والكوارث الطبيعية، كما يمكن أن تكون عوامل الطرد عوامل بنائية كالنمو السكاني السريع وأثره على الغذاء والموارد الأخرى. والعامل السكاني يكون أكثر وضوحاً في الدول الفقيرة التي تناضل فعلاً في مواجهة مشكلات غذاء كبرى ويمثل العامل البنائي الآخر في الهوة المرتبطة بالرفاهية بين الشمال والجنوب او الحرب كعامل من عوامل الطرد بين الامم او ادخلها⁴⁰.

7. نموذج الدراسة وتطوير الفرضيات:

على فرضية الدراسة أن العنف المجتمعي يؤثر في نية الهجرة لدى المواطن السوداني. فقد ركزت العديد من الدراسات على تعديل او تحسين صورة للدولة لعدة اسباب منها السياحي ومنها الاجتماعي او الانتخابي. وقد أهملت التركيز على المتغير العنف المجتمعي ودوره في التأثير في نية الهجرة او البقاء في الدولة والذي غالباً ما يرتبط باعتبارات اقتصادية واجتماعية ودينية. وكما أشرنا من قبل لدراستي (Alvarez, Campo, 2014)⁴¹ و (Lepp, 2011)⁴²، etc., على أهمية الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادية لضمان توفر نية التوجه او السفر لأي جهة ما. واستناداً على نظرية الاثر والمؤثر ل (ضيف الله، 2012)⁴³. ونموذج (Alvarez, Campo, 2014)⁴⁴، فقد تم تطوير النموذج بحسب متطلبات الدراسة بجعل العنف المجتمعي كمتغير مستقل ونية الهجرة كمتغير تابع.

³⁸ زوزو، رشيد (2008): الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988-2008م، دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين الي مدينة بسكرة، اطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص 66.

³⁹ غانم، عبد الله عبد الغني (2002): مرجع سابق، ص 74.

⁴⁰ جلي، على عبد الرزاق (2005): مرجع سابق، ص 61.

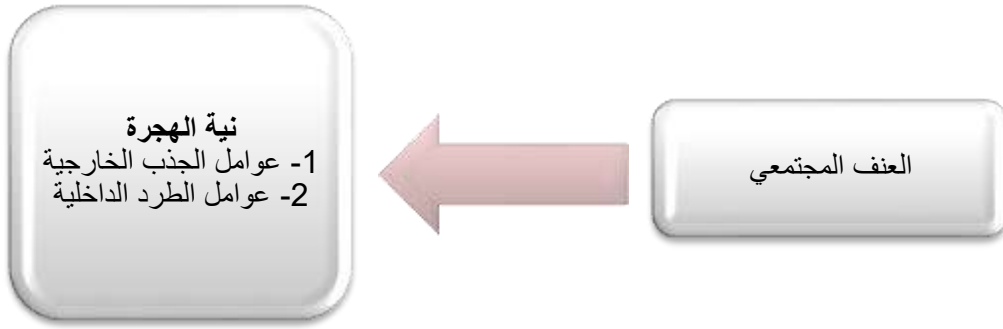
⁴¹ Alvarez, D. and Campo, Maria, (2014) : Previous reference.

⁴² Lepp, Andrew, Heather Gibson, Charles Lane (2011) : Previous reference.

⁴³ ضيف الله، عادل (2012م): دور الصورة في تعزيز السلام الاجتماعي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، غير منشور.

⁴⁴ Alvarez, D., Maria, Campo (2014) : Previous reference, p 74.

شكل 1: النموذج



المصدر: إعداد الباحث (2019)

ما سبق فقد تم بناء النموذج اعلاه لتبين ما العلاقة بين العنف المجتمعي ونية الهجرة. وتفرعت منه الاسئلة التالية:

H1 - ما مدي تأثير العنف المجتمعي على (عوامل الجذب الخارجية) في نية الهجرة.

H2 - ما مدي تأثير العنف المجتمعي على (عوامل الطرد الداخلية) في نية الهجرة.

فرضيات الدراسة:

ومن خلال الملاحظات التحليلية المباشرة عن الأسباب المؤدية للهجرة تمت صياغة عدة فرضيات تتضمّن علاقات ارتباطية بين الهجرة، وعدد من المتغيرات الأخرى المرتبطة به استناداً على الدراسات السابقة التي أشارت لوجود علاقة بين الاضطراب السياسي والنية في الهجرة، والمتغيرات هي: العنف المجتمعي داخل الدولة، الاستقرار السياسي الخارجي، العنف السياسي الداخلي والعلاقات الخارجية. الدراسات هي دراسة (غليون، 2005)، (Alvarez, Campo, 2014)، (زرؤم، 2013)، (النويني، 2014)، (الجزار، 2013)، (آدم، 2002)، (Lepp, etc., 2011)، (أبوشنافة، آدم، 2004)، ولقد تمت صياغة الفرضيات وتطويرها على النحو

التالي:

تتعدد الدوافع والعوامل المساهمة في الدفع نحو الهجرة بين الأسباب الناتجة عن أفعال الإنسان وبين ما هي خارجة عن نطاق الإنسان كالكوارث الطبيعية والأمراض وغيرها، حيث إنّ عدم الاستقرار السياسي الداخلي للدولة وتردي الاقتصاد وزيادة العنف المجتمعي الداخلي وعدم الاستقرار السياسي الخارجي وسوء العلاقات العامة الخارجية من المؤثرات الأساسية على الهجرة فذلك يقود إلى افتراض أنّ هناك علاقة طردية (إيجابية) بين الاضطرابات السياسية ونية الهجرة وبحسب أن الدراسة بغرض قياس اثر العلاقة بين العنف المجتمعي كأحد مكونات عم الاستقرار السياسي فانه تتفرّع الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة إيجابية بين العنف المجتمعي في محور الاضطرابات السياسية وعوامل الطرد الداخلي في محور نية الهجرة.

2. توجد علاقة إيجابية بين العنف المجتمعي في محور الاضطرابات السياسية وعوامل الجذب الخارجي في محور نية الهجرة.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتبرز أهمية في البحوث العلمية ليس في مجرد انه يصف الاشياء الظاهرة فهو اسلوب فعال في جميع البيانات والمعلومات وبيان الفرق والامكانيات التي تساعد في تطوير الوضع الى ما هو أفضل، ويهدف المنهج الوصفي الى وصف طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة في (العنف المجتمعي) كمتغير مستقل، (نية الهجرة) كمتغير تابع. حيث لا يقتصر هذا المنهج على وصف الظاهرة وانما يشتمل تحليل البيانات وقياسها وتغييرها والتوصل الى وصف دقيق للظاهرة او المشكلة ونتائجها. تم جمع البيانات من الحقل المقترح للدراسة عن طريق الاستبانة الموجهة لطلبة الدراسات العليا في عدد ثلاثة جامعات سودانية حيث تم توزيع عدد 470 استبانة بواقع 170 استبانة لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا و150 جامعة النيلين و150 لجامعة الخرطوم، تمكن الباحث من استرداد 410 استبانة من جملة الاستبانات الموزعة بنسبة (87.45%) ولم تسترد (60) استبانة بنسبة (12.8%) كما في الجدول رقم (2).

الجدول (2) معدل استجابة عينة الدراسة

الرقم	البيان	الاستجابة
1	مجموع الاستبانات الموزعة للمستجيبين	470
2	مجموع الاستبانات التي تم إرجاعها	410
3	الاستبانات التي لم تسترد	60
4	مجموع الاستبانات المستخدمة	396
5	الإستبانات المستبعدة	14
5	نسبة الاستجابة	87.45%

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2019)

تم استخدام عدة اساليب إحصائية منها التحليل العاملي، معامل الارتباط، الانحدار المتعدد والتحليل الوصفي. يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا بالجامعات السودانية. اختار الباحث اسلوب العينة الغير احتمالية ونوعية العينة الملائمة التي تنعدم اوجه احصائياتها الدقيقة لمجتمع البيئة ولذا فقد تم استخدام اسلوب العينة الملائمة لموضوع البحث.

ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات اللازمة للدراسة وقد اعتمد الباحث على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينات الدراسة لهذا الفرض فقد تم تصميم استبانة الدراسة بعد تعديلها ومراجعة كافة الملاحظات والاستناد إلى ملاحظات المشرفين تم تطوير الاستبانة، بما يخدم غرض الدراسة وتوزيعها على مجتمع الدراسة ومن ثم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS في الدراسة للحصول على نتائج الاستبانة.

الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

احتوت البيانات الأساسية على تسعة عناصر هي: النوع، العمر، الوضع الاجتماعي، نوع الوظيفة، مسمي الوظيفة، سنوات الخبرة، مستوى الدخل، المستوى التعليمي الحالي وهل سافر المستجيب خارج السودان من قبل، وكانت النتائج كالآتي:

- نوع المستجيبين: يبين تحليل البيانات الخاصة بالمستجيبين بالدراسة على أن العينة شملت 63.1% من الذكور و36.9% من الإناث.
- عمر للمستجيبين: يبين تحليل البيانات الخاصة بعمر المستجيبين أن العينة قد شملت 19.9% من طلبة الدراسات العليا أعمارهم أقل من 26 سنة و37.4% منهم أعمارهم ما بين 26-35 سنة و31.3% أعمارهم ما بين 36-45 سنة أما طلبة الدراسات العليا الذين تجاوزوا الـ 45 سنة فقد كانت نسبتهم تمثل 11.4% من مجموع العينة.
- الوضع الاجتماعي للمستجيبين: يبين تحليل البيانات أن العينة شملت 45.2% من الطلبة عازبون وان 51.0% من متزوجون وأن نسبة المطلقون منهم هي 2.5% وكانت نسبة الأراامل منهم 1.3%.
- نوع وظيفة المستجيبين: أوضح تحليل البيانات أن العينة شملت 8.8% يعملون في القطاع العام وأن 21.5% يعملون في القطاع الخاص، وان 58.4% يعملون في القطاع المختلط، وان 11.5% يعملون في القطاع الطوعي واوجدت الدراسة ان 8.8% من العينة دون عمل.
- مسمي وظيفة المستجيبين: يبين تحليل البيانات أن العينة شملت 49.5% منهم بدرجة مدير وأن 35.1% بدرجة رئيس قسم وان 5.8% تحت مسمي موظف و9.3% عامل كما أن 49.5% من الذين شملتهم الدراسة لا ينطبق عليهم مسمي الوظيفة لأنهم دون عمل.
- سنوات خبرة المستجيبين: حيث ان العينة شملت 28.3% من طلبة الدراسات العليا سنوات خبرتهم ما بين 1-5 سنة، وأن 28.5% منهم عدد سنوات خبرته ما بين 6-10 سنة، كما أن 13.6% منهم تنحصر سنوات خبرتهم ما بين 11-15 سنة ووجد أن الذين تنحصر خبرتهم بين 16-25 كانت 9.3% وان الذين تنحصر سنوات خبرته ما بين 21-25 سنة نسبتهم هي 7.1% أما الذين تنحصر خبرتهم ما بين 26-30 سنة فان خبرتهم تحصلت على نسبة 3.3% وكانت نسبة الذين ليست لديهم خبرة وذلك بنسبة 9.9%.
- مستوى الدخل للمستجيبين: حيث ان العينة شملت 37.1% من طلبة الدراسات العليا مستوى دخلهم أقل من 2000 جنيه سوداني، و24.0% منهم مستوى دخلهم ما بين 2000-3499 جنيه سوداني كما أن 13.9% منهم مستوى دخلهم ما بين 3500-5999 جنيه سوداني وان الذين ينحصر دخلهم ما بين 6000-7499 جنيه سوداني فإن نسبتهم هي 10.6% أما الذين يفوق دخلهم 7000 جنيه سوداني فان مستوى دخلهم تحصل على نسبة 3.8% واتفقت نسبة الذين ليست لديهم متغير مستوى الدخل مع الثلاثة متغيرات السابقة وذلك بنسبة 12.8%.

- المستوى التعليمي الحالي للمستجيبين: العينة شملت 10.0% من طلبة الدراسات العليا مسجلون بمستوي الدبلوم العالي، و 68.9% منهم بمستوي ماجستير كما أن 21.2% منهم يدرسون للحصول على درجة الدكتوراه.

- السفر خارج السودان للمستجيبين: شملت العينة 70.8% من الطلبة سافروا خارج السودان من قبل و 29.2% منهم لم يسافروا للخارج من قبل.

ثبات الأداة:

إنّ ثبات ودقة المقياس تشير إلى قدرة الاستبانة في الحصول على نفس النتائج لو كرر البحث في ظروف مشابهة وباستخدام نفس الأداة أو على نفس العينة، وكذلك تُشير دقة المقياس وثبات خلوه من الأخطاء وبذلك يتأكد تماسك وثبات نتائجه عند قياس مختلف العناصر الموجودة به. ومن أجل التأكد من أن مُتغيّرات الدراسة تقيس العوامل المراد قياسها، تم اختبار مدى الاتساق الداخلي بالاعتماد على معامل كرونباخ ألفا (Cornbach's Alpha) لكل مُتغيّر من مُتغيّرات الدراسة والمتمثلة في المُتغيّر المستقل الاضطرابات السياسية: (محور العنف السياسي الداخلي). والمُتغيّر التابع (عوامل الطرد الداخلية وعوامل الجذب الخارجية). وتم توزيع عينة استطلاعية مكونة من 470 استبانة للتأكد من صدق وسلامة الإستبانة وتم الحصول على 395 إستبانة. وكانت نتائج كرونباخ ألفا (Cornbach's Alpha) بين (0.530 - 0.868). كما هو مُبيّن في الجدول رقم (3)، علماً بأنّ الحد الأدنى المقبول لكرونباخ ألفا (Cornbach's Alpha) للدراسات التطبيقية هو 0.75 إلا أنّ 0.60 تُعتبر مقبولة في البحوث المتعلقة بالإدارة والعلوم الإنسانية وكانت نتائج كرونباخ ألفا (Cornbach's Alpha) بين (0.746 - 0.879).

الجدول (3) قيمة معامل كرونباخ

متغيرات الدراسة	مكونات المتغيرات	عدد الفقرات	قيمة معامل كرونباخ الفا
الاضطرابات السياسية	محور العنف المجتمعي	5	.746
محور نية الهجرة	عوامل الطرد الداخلية	4	.879
	عوامل الجذب الخارجية	3	.774

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2019)

صدق البناء :

ومن أجل التأكد من أن جميع مكونات الأداة مناسبة وصالحة لقياس ما نريد قياس فقد تم استخدام التحليل العاملي (Factor Analysis) تظهر الجداول (4)، (5) و (6) أن التحليل العاملي لمعظم الادوات قد سجلت أكثر من 50% ولهذا وجب تنقيحها وحذف بعض المحاور لتكون صالحة ومناسبة.

جدول (4) التحليل العاملي لمحور العنف المجتمعي حجم العينة (396)

المتغيرات	العاملي
محور العنف المجتمعي :	
هنالك صراعات بين الطوائف الدينية بالسودان.	.720
هنالك عدم مراعاة للتوازن القبلي بالسودان.	.697
هنالك صراعات قبلية قوية بالسودان.	.664

643.	هنالك خلاف حول تعريف الهوية الوطنية بالسودان.
591.	تم تحريك القوات العسكرية السودانية على حدود دول الجوار عدة مرات دون
65.59	مجموع نسبة التناوب: المفسر %
0.858	Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling
2177.25	Bartlett's Test of Sphericity

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2019)

جدول رقم (5) التحليل العاملي لنية الهجرة حجم العينة (396)

العام 2	العام 1	المتغيرات
		عوامل الطرد الداخلية:
125.	897.	لدى الرغبة في الهجرة بحثاً عن الحرية
210.	861.	لدى الرغبة في الهجرة بحثاً عن الامان.
187.	798.	اسعى للهجرة هرباً من الحروب المستمرة في السودان.
269.	773.	لدى الرغبة في الهجرة هرباً من الضغوط السياسية.
		عوامل الجذب الخارجية:
885.	131.	اسعى للهجرة لتطور امكانيات وقدرات.
823.	174.	لدى الرغبة في الهجرة لتحسين وضعي المادي.
733.	280.	لدى الرغبة في الهجرة لتحسين وضع الاحتماء.
63.05		مجموع نسبة التناوب: المفسر %
961.		Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling
3700.86		Bartlett's Test of Sphericity

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2019)

تحليل الارتباطات بين متغيرات الدراسة:

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة و المتغير التابع، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية ، ويشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة اذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة اذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) اما اذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين , كما هو موضح في الجدول (6) ادناه: وقد أوضح اختبار تحليل الارتباط العلاقة الارتباطية بين المتغيرات حيث وجد ان هناك علاقة ارتباط متوسطة بين العنف المجتمعي و(عوامل الطرد الداخلية) وعلاقة ضعيفة مع (عوامل الجذب الخارجية).

جدول رقم (6) تحليل الارتباطات بين متغيرات الدراسة حجم العينة (396)

المتغيرات	العنف المجتمعي	عوامل الطرد الداخلية	عوامل الجذب الخارجية
العنف المجتمعي	1		
عوامل الطرد الداخلية	.341**	1	
عوامل الجذب الخارجية	.199**	.454**	1

Note: Level of significant: $P < .0$ * $p < .05$

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2019)

تحليل الانحدار لمكونات الاضطرابات السياسية والعلاقات العامة:

الانحدار المتعدد من الأساليب الإحصائية المتقدمة التي تضمن دقة الاستدلال من أجل تحسين نتائج البحث عن طريق الاستخدام الأمثل للبيانات في إيجاد علاقات سببية بين الظواهر. وقد تم استخدام اختبار تحليل الانحدار المتعدد والذي يهدف الى التعرف على تأثير العنف المجتمعي في نية الهجرة لدى المواطن السوداني. تم الاعتماد على معامل (Beta) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل، كما تم الاعتماد على معامل التحديد (R^2) للتعرف على قدرة النموذج على تفسير العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، بالإضافة إلى استخدام اختبار F للتعرف على معنوية نموذج الانحدار. وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة 0.05 للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) والعكس صحيح ومن خلال تحليل الانحدار تم التوصل إلى أنّ هنالك علاقة إيجابية بين العنف المجتمعي وعوامل الطرد الداخلية وقد بلغت قيمة بيتا للمتغير (0.177^{**}). ومستوى الدلالة (0.001)، كما أن هنالك علاقة إيجابية بين العنف المجتمعي وعوامل الجذب الخارجية وقد بلغت قيمت بيتا للمتغير (0.186^{**}). ومستوى الدلالة (0.001) وذلك موضح في الجدول (7).

جدول (7) الانحدار للعنف المجتمعي ونية الهجرة (Beta coefficient) حجم العينة (396).

المتغيرات	عوامل الطرد الداخلية	عوامل الجذب الخارجية
العنف المجتمعي	0.177 ^{**}	0.186 ^{**}
R^2	0.182	0.196
Adjusted R^2	0.173	0.187
ΔR^2	0.182	0.196
F change	21.66	22.183

Note: Level of significant: * $p < 0.10$, ** $p < 0.05$, *** $p < 0$

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة (2019)

مناقشة النتائج:

ان ظاهرة العنف المجتمعي في الواقع السياسي الحالي في السودان وبصورة عامة لم تجد حظها في الدراسات السودانية ولم يتم التعمق فيها حتى الان، رغمًا عن ازدهار الدراسات التي تناولت موضوع العنف، المشكلة ليس في وجود العنف في حد ذاته فهو موجود بوجود الإنسان، وإنما في اتساع مساحة ممارسات العنف المجتمعي وازدياد جرائم العنف المجتمعي وأثر هذا الازدياد في اتخاذ او النية في اتخاذ قرار الهجرة.

اتضح من التحليل أن العنف المجتمعي في السودان بكامل عباراته ذي علاقة متذبذبة بين الوسط والضعيف، وعليه فإن الدراسة تتفق اتفاقاً جزئياً مع دراسة (فرجاني، 1983)⁴⁵، (Massey, 2003)⁴⁶، (Alvarez, 2014)⁴⁷ و (Andrew, etc., 2011)⁴⁸، وذلك بأن هناك ارتباطاً بين عبارات العنف المجتمعي ونية الهجرة. إلا أن الدراسة قد خالفتهم في تفصيل نوعية الارتباط. وأوجدت الدراسة أن هناك علاقة ارتباط متوسطة بين العنف المجتمعي و(عوامل الطرد الداخلية) بالاتفاق مع دراسة (عبد الواحد، بدون تاريخ) مختلفة معه في ضعف العلاقة مع (عوامل الجذب الخارجية) التي أوجدتها الدراسة. ومن هذا نجد أن العنف المجتمعي بشقيه الحكومي والشعبي ورغم العلاقة المتوسطة بين المتغيرين إلا أنها أقوى من رغبة الهجرة. وهذا يعني أن الرغبة في الاستقرار قد تكون أكبر من الرغبة في الهجرة. ومن هذا فإن فرعية العنف المجتمعي نفسها تقود إلى تضيق الخناق على الهجرة بسبب العنف المجتمعي، وهذا قد يقود مُتخذي القرار إلى العمل على بناء قواعد حوارية اجتماعية. كما أوضح تحليل الارتباط بيرسون (Person's Correlation) أن علاقة الارتباط متفاوتة بين العنف المجتمعي ونية الهجرة، وقد تم اختبار الفرضية الرئيسية الأولى التي تنص على وجود علاقة إحصائية بين العنف المجتمعي ونية الهجرة والتي تفرعت منها فرضيات فرعية وهي:

- العلاقة بين العنف المجتمعي وعوامل الطرد الداخلية في محور نية الهجرة:

الغرض من اختبار هذه العلاقة هو اختبار الفرضية التي تنص على وجود علاقة إيجابية بين العنف المجتمعي ومحاور نية الهجرة (عوامل الطرد الداخلية)، أشارت نتائج الدراسة إلى دعم العلاقة الإيجابية بين العنف المجتمعي و(عوامل الطرد الداخلية) وعلى ذلك يمكن أن نقيس مدى أهمية العنف المجتمعي في دوره كعامل مؤثر رئيس في نية الهجرة.

- العلاقة بين محور الاضطرابات السياسية وعوامل الجذب الخارجية في محور نية الهجرة:

الغرض من اختبار هذه العلاقة هو اختبار الفرضية التي تنص على وجود علاقة إيجابية بين محور الاضطراب السياسي ومحاور نية الهجرة (عوامل الجذب الخارجية)، أشارت نتائج الدراسة إلى دعم العلاقة الإيجابية بين العنف المجتمعي و(عوامل الجذب الخارجية).

وعلى ذلك فمن الدراسة نجد أن العنف المجتمعي قد أوجد لنفسه حيزاً في نية الهجرة بكافة العوامل الداخلية والخارجية، وهذا يضع على عاتق الدولة العمل بصورة أكثر كثافة لتلافي تلك المشاكل المجتمعية. في بلدان مثل أفغانستان، وكولومبيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وجورجيا، وكينيا، وليبيريا، وباكستان، والفلبين، والصومال، والسودان فإن النازحين إلى داخل بلدانهم قد أخرجوا من ديارهم وحرّموا من الأمن والمأوى والغذاء والمياه وتقطعت بهم أسباب العيش وفقدوا دعم مجتمعاتهم المحلية، وتكون المشاق التي يعانونها من الشدة في غالب الأحيان سبباً يهدد بقاءهم على قيد الحياة. وغالباً ما ينجم النزوح الداخلي في حالات النزاع المسلح عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني أو حقوق الإنسان الأساسية. وبالفعل، لو كان ثمة التزام بالقوانين القائمة، لأمكن لمعظم الذين

⁴⁵ فرجاني، نادر (1983): الهجرة إلى النفط ابعاد الهجرة للعمل في البلدان العربية النفطية وأثرها في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

⁴⁶ Massey, Joseph Eric, An empirical test of brand extension on IMC effectiveness, Journal of marketing and communication, 2010, Vol.5, issue3.

⁴⁷ D. Alvarez, Maria, Campo (2014) : Previous reference.

⁴⁸ Andrew Lepp, Heather Gibson, Charles Lane (2011) : Previous reference.

ينزحون بسبب أعمال العنف البقاء في ديارهم. ولكن الأمر ليس كذلك، ويضطر العديد من السكان إلى النزوح مرات ومرات لإخفاق الجيش والجماعات المسلحة والسلطات في الوفاء بالتزاماتها⁴⁹ إن الحقيقة المؤلمة والتي تهمز الوجدان وتتقطع لها نياط القلوب هي اندلاع العنف بجميع أشكاله وصوره ودرجاته في الوضع السوداني الراهن، الذي أصبح وصمة عار على جبين السياسة السودانية. وهو عنف منظم تتحمل وزرة الحكومة والحركات المسلحة المعارضة على السوية⁵⁰.

إن هناك شبه اجماع دولي على عوامل الطرد وعوامل الجذب التي تتحكم في إتجاهات سبل الهجرة العارم، لذلك تصبح هذه العوامل والسيطرة عليها هي المدخل الامثل لكل محاولات الاقتراب العلاجي للهجرة وتكييف إفرزاتها وتحقيق رفع معدلات الاستفادة منها. لا يمكن لاحد أن يدعي أنه كان من الممكن القيام بأشياء كثيرة للتقليل من فكرة الهجرة او النزوح كمثال لسكان مناطق النزاع في السودان. فغالباً ما يكون الوضع كذلك، ولكن هذا ليس سبباً للاعتقاد بأنك لا تستطيع أن تفعل أي شيء. فيمكن على الأقل تعزيز العمليات الميدانية مع مرور الزمن إلى أن يصبح من الممكن أن يكون لديك تأثير ما في الأطراف المتحاربة.

الخاتمة:

وعلى ما سبق من خلال نتائج النموذج المستخدم في الدراسة فلا بد للدولة من العمل على معالجة السبلات الحالية للعنف المجتمعي منه والسياسي وذلك من خلال بعض المحددات منها:

- الاهتمام بعمل مؤتمرات دورية لرصد العادات والمعتقدات المجتمعية، وكذلك رصد التغيرات التي طرأت عليها.
- الاهتمام بمشروعات التنمية الاقتصادية القومية لمعالجة الكثير من الآثار السلبية للهجرة، ضرورة الاهتمام بالدراسات التي تتناول الآثار الإيجابية والسلبية للهجرة على المجتمع السوداني.
- رصد التغيرات في الثقافة السودانية التي تعرضت للهجرة بنوعها المؤقت والدائم.
- إدراك العوامل التي تدفع المواطن السوداني إلى الهجرة والعمل عليها، يهاجر الأفراد لمختلف الأسباب الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، غير أن لدوافع العنف المجتمعي أثر واضح، وتكون تحركات التعدادات السكانية ناجمة عن الدائرة المفرغة الناتجة عن العنف والقمع السياسي.
- احترام الحقوق والمساواة بين المواطنين وفرض المواطنة الحق على الجميع. إرساء حوار مجتمعي دائم بين الدولة ومواطنيها.
- إعداد حملات إعلامية لنشر الوعي بين أفراد المجتمع وتزويدهم بمعلومات كافية وصحيحة حول مدي انتشار العنف ودوافعه وعواقبه وسبل التعامل الفعال مع مرتكبيه ومدى تأثيره على كافة مكونات المجتمع.
- ونشر الوعي بين الناس بكيفية تحكم الفرد في دفعاته العنيفة وكيفية تجنبه الوقوع في تصرفات تتسم بالعنف.

49 اللجنة الدولية للصليب الأحمر، النزوح الداخلي للنزاعات المسلحة مواجهة التحديات، المركز الاقليمي للإعلام، القاهرة، الطبعة العربية الاولى، 2010م.

50 الامين، عباس الحاج (2016): عنف اللغة ولغة العنف في المشهد السياسي السوداني ملامح من تجلياتهما ورؤى بشأن مآلاتهما المستقبلية، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المجلد 4، عدد 15، ص 89.

- إضافة موضوع العنف المجتمعي، أنواعه، مسبباته، أضراره، والعقوبات المترتبة عليه ضمن برامج التدريب الثقافي لجميع فئات المجتمع.
 - الاهتمام بالفئات المهمشة والأكثر قابلية لاستثارة العنف للتعرف على مثيرات العنف لديها ومحاولة خفض هذه المثيرات.
 - ترسيخ الحقوق الإنسانية بما فيها الحق في الحرية الجسدية والحماية من كل أشكال العنف في الذهنيات والمعتقدات منذ الصغر.
- في هذا الاتجاه فان الورقة تفترض خط بحث مستقبلي يهدف إلى قياس ومقارنة قوي مختلفة ومصادر أخرى لقياس محددات العنف المجتمعي ومدى قيادتها للتأثير على نية الهجرة لدى المواطن السوداني، وفي النهاية فان هذه الدراسة لديها ضوابط معينة والتي يمكن تحديدها في دراسات أخرى.
- أولاً الدراسات المستقبلية يجب أن تبث الحياة في النموذج وذلك باستخدام عينة كبيرة من عامة الشعب لان هذه الدراسة أجريت على شريحة طلابية صفوية قد تكون نظرهم للاحداث مختلفة عن البقية. بالرغم من أن استخدام طلبة الدراسات العليا قد يكون فيه عدل للمستوي العام للدراسة لأنها قدمت مستوي عالياً من التجانس بين المستجيبين مما قلل الاخطاء ويمكن ألا تتمثل نفس النتائج أن تمت وسط السودانيين عموماً.
- ثانياً اعتمدت الدراسة على جزئية معينة للعنف المجتمعي مثلت 65.59% من الاليات التي يمكن أن يقاس بها العنف المجتمعي وهذا يعطي الدراسات المستقبلية المساحة للحركة بحرية لخلق نموذج أمثل يمكن من تعديل العلاقة ما بين العنف المجتمعي ونية الهجرة.
- درجة تأثير المستويات المختلفة للاضطرابات السياسية في نية الهجرة تمثل منطقة مثمرة لعمل دراسات مستقبلية.

المراجع:

1. نجير، محمد رفعت (2003): هجرة العقول البشرية الاسباب والنتائج وأثرها على سيرة الامم، مجلة ناشري، دار ناشري للنشر الالكتروني، 2003م، <https://www.nashiri.net/articles/social/372-o--a.html>
2. السويدي نجيب (2012): إدارة سياسة الهجرة وعلاقتها بصناعة القرار المحلي دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وفرنسا، أطروحة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ص 2 .
3. Changgui Chen, (1995) China's Brain Drain to the United States: Views of Overseas Chinese Students and Scholars in the 1990s , Institute of East Asian Studies Berkeley, CA, p., 7.
4. إلياس، أكرم (1998): هجرة العقول العربية للغرب، دار الجيل للطباعة، بيروت، ص 41.
5. عماد عبد الهادي، تساؤلات حول أسباب هجرة الكفاءات السودانية، 2014/1/6 موقع الجزيرة. نت على الموقع التالي: <https://bit.ly/2RBKdft>
6. (وزارة تنمية الموارد البشرية والعمل، 2014).

7. حامد، الناجي محمد، العبيد، ضرار (2013): هجرة الكفاءات السودانية الى الخارج الحجم والخصائص، مجلة التنوير، العدد 14، ص 169-188.
8. زنجير، محمد رفعت (2003)، مرجع سابق.
9. صافي الدين، أحمد محمد أحمد آدم، هجرة العقول والكفاءات السودانية (2012): (نزف السودان)، صحيفة سودانيل الالكترونية.
<http://sudanile.com/2008-05-19-17-39-36/34-2008-05-19-17-14-27/41593-2012-06-21-07-56-52.html>
10. حامد، الناجي محمد، العبيد، ضرار (2013): مرجع سابق ص 172.
11. D. Alvarez, Maria, Campo, Sara, The influence of political conflicts on country image and intention to visit: A study of Israel's image, Tourism Management 40, 2014, 70e78.
12. Andrew Lepp, Heather Gibson, Charles Lane (2011): Image and perceived risk: A study of Uganda and its official tourism website, Tourism Management 32, p 676.
13. آدم، قبي (2002): رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر، مجلة الباحث، عدد 01، ص 102-111.
14. زروم، عبد الحليم محمد علي (2013): أثر الاستقرار السياسي في ماليزيا في تنميتها، مجلة الاسلام في اسيا، مجلد 10، عدد 2، ص 40-65.
15. عبد الحق بن جديد (2006): الاتصال وإدارة النزاعات، مجلة الباحث، 2006م، عدد 4، ص 143-147.
16. الجزائر، حجازي عبد الحميد (2013): العوامل الاقتصادية وظاهرة عدم الاستقرار السياسي في الكويت، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 63، ص 115-130.
17. شمسة، بوشنافة، قبي، ادم (2004): إدارة النظام السياسي للعنف في الجزائر 1988-2000، مجلة الباحث، عدد 3، ص 127-140.
18. القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية (27-28).
19. حجازي، احمد مجدي، قناوي، شادية علي (1995): المخدرات وواقع العالم الثالث - دراسة حالة لاحد المجتمعات العربية، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية تصدر عن المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، مجلد 1، عدد 1.
20. فطوش، صابر (2018): علم النفس الجنائي، دار البازوري للنشر، ص 46.
21. منصور، حسن عبد الرازق (2013): بناء الإنسان، عمان-الأردن: أمواج للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

22. الجزولي، محمد بن علي اليولو، "إصلاح المجتمع"، www.alquatan.org، اطلع عليه بتاريخ 2015-3-5. بتصرف،

<https://www.arrabita.ma/blog/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%91%D9%8E%D9%85%D9%8E%D8%A7%D8%A6%D9%90%D9%84%D9%8F%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%91%D9%8E%D8%A8%D9%8E%D9%8%D9%8A%D9%91%D9%8E%D8%A9%D9%8F%D9%88%D8%A3%D9%8E%D8%AB%D9%8E%D8%B1%D9%3/>

23. الرفاعي، جميلة عبد القادر سفيان (2011): العنف المجتمعي ماهيته واسبابه وواقعه في الاردن، مؤتمر العنف المجتمعي، الأردن.

https://www.researchgate.net/publication/338380605_alnf_almjtmym_ahyth_washkalh_wasbabh_wwaqh_fy_alardn

24. انجلز، باربرا، ترجمة فهد بن عبد الله الدليم (1991): مدخل إلى نظريات الشخصية، دار الحارثي للطباعة والنشر.

25. عوض، محمد (1971): مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، دار النجاح للطباعة، مصر.

26. عبد الله، مجدي أحمد محمد (1998): السلوك الاجتماعي ديناميكيته، محاولة تفسيرية، دار المعرفة الجامعية.

27. العيسوي، عبد الرحمن (1995): المرجع في علم النفس الحديث، دار المعرفة الجامعية مصر .

28. الزليطني، نجاة احمد (2014): سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، المجلد 4، العدد 16.

29. ساري، سالم (2011): ثقافة العنف المجتمعي واسئلة التنمية والتحديث، مجلة فيلاديلفيا الثقافية، جامعة فيلاديلفيا، العدد 8.

30. جلي، علي عبد الرازق (2005): علم اجتماع السكان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة 4.

31. الزليطني، نجاة احمد (2014): سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية، المجلد 168، العدد 16.

32. جلي، علي عبد الرازق (2005): علم اجتماع السكان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة 4، ص 66.

33. غانم، عبد الله عبد الغني (2002): المهاجرون دراسة إنثربولوجية) المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، الطبعة 1.

34. زوزو، رشيد (2008): الهجرة الريفية في ظل التحولات الاجتماعية الجديدة في الجزائر 1988-2008م، دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين الى مدينة بسكرة، اطروحة لنيل درجة دكتوراه الدولة في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

35. ضيف الله، عادل (2012م): دور الصورة في تعزيز السلام الاجتماعي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، غير منشور.
36. غليون، برهان (2005): تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية، بيروت، على الموقع: <https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/events/files/19dec05ghalioun.pdf>
37. بركان، فائزة (2012): اليات التصدي للهجرة غير الشرعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، تخصص علم الاجرام والعقاب، جامعة الحاج الخضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، ص 31.
38. زروم، عبد الحليم محمد على (2013): أثر الاستقرار السياسي في ماليزيا في تنميتها، مجلة السلام في اسيا، مجلد 10، عدد 2، ص 40-65.
39. النويني، حافظ (2014): ازمة الدولة ما بعد الاستعمار في افريقيا: حالة الدولة الفاشلة (نموذج مالي)، مجلة المستقبل العربي، مجلد 36، عدد 422، ص 58-72.
40. Massey, Joseph Eric, An empirical test of brand extension on IMC effectiveness, Journal of marketing and communication, 2010, Vol.5, issue3.
41. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، النزوح الداخلي للنزاعات المسلحة مواجهة التحديات، المركز الاقليمي للإعلام، القاهرة، الطبعة العربية الاولى، 2010م.
42. الامين، عباس الحاج (2016): عنف اللغة ولغة العنف في المشهد السياسي السوداني ملامح من تجلياتهما ورؤى بشأن مآلاتهما المستقبلية، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، المجلد 4، عدد 15، 73-92.